Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قديم كنت تحب ترديده : وكل ذى غيبة يئوب · وغائب الموت لا يئوب(٥)·
تتوالى الأصداء الأولى : « للمركب الجانح أن يرسو على شط قريب ·
للجدول الناضب أن يفضى الى نهر رحيب » يقطع الشاعر حبل النغم
مؤكدا : بعد الكشف سنرجع حالا · ما هى الا دقائق ونعود · لا تنظر
فى الساعة · أرجوك · تنظر فى الساعة وتندهش لقفزات عقاربها ·
تتمنى لو كانت مى ومعتزة (٦) فى الفراش ، أو لو كانتا بجوارك ، لو
وضعت يدك على رأسيهما وكتفيهما وتخللت بأصابعك شعرهما وقبلتهما
كعادتك قبل الذهاب للنوم · تتمنى لو كانت هى أيضا بجوارك ، تسألك
عما تريد فتقول لها : « أن تكونى لى الى الأبد ، وأن تكون مقلتاك آخر الذى
أرى من الحياة » · تلسعك الوخزة فى الصدر ويشتد لغيب القلب فتمد
يدك كأنك تبعد هواجسها : « كل شىء يا حبيبتى يهون ، ما دمت لى الى
الأبد » · تتخيلها تضع يدها على قلبك فتقول : « حينما يكون قلبك الكبير
جنب قلبى ــ فالبحر لا يفصلنا ، والنار لا تخيفنا » ، والموت ·· وتتوقف
لتسحب نفسا عميقا يتدحرج فى لهاتك كجدول يشق طريقه بصعوبة
فى الأحراش · وعندما تقع عيناك على الصديقين القادمين عن يمين الطبيب
ويساره تتحشرج فى أنفاسك المناجاة التى لا تستطيع أن تتمها : ينبئنى
ــ تهز رأسك وتنفى أنك فى شتاء هذا العام · وقدة الحر المتلظى فى
ليل الصيف تعطيك الأمل ــ تعود للمناجاة التى ستقطع بعد لحظات والتى
بدأت فتتخللها ملامح الناقد الجادة وابتسامة الطمأنينة على وجه الشاعر
المجدد : « ينبئنى هذا المساء أننى أموت وحدى ، ينبئنى هذا المساء أن
هيكلى مريض ، وأ نأنفاسى شوك ، وأن كل خطوة فى وسطها مغامرة ، وقد
أموت قبل أن تلحق رجل رجلا ، فى زحمة المدينة المنهمرة · » تقول لنفسك
وأنت تنهض بصعوبة وتمد يدك للطبيب : « أموت لا يعرفنى أحد ·
أموت لا يبكى أحد » ·

❋❋❋

طويل ونحيل أسمر · حاجباه الكثيفان يقفان كحارسين فى ملابس
السواد أسفل جبهته الضيقة المربدة ، ملامحه صارمة وعليها آثار الارهاق
والحس المفرط بالمسـئولية ــ يقدمه اليك النـاقد ، بل يذكر اسمه :
الدكتور ··· ويقدمك اليه وهو يضـحك باطمئنان الواثق ويربت بيده على
ذراعك : شاعرنا الكبير ··· تسلم عليه بيد لا تستطيع أن تمنعها من
الارتعاش · يوسع الأصحاب مكانا الى الوراء ، يرجوك الطبيب أن تصحبه
الى غرفة الاستقبال ، يلتفت خلفه ويطمئن رجلا مرتبك الأعصاب فى أواسط
العمر : لن أتأخر · ثم يلامس ذراعك ويقول وهو يبتسم «خير ان شاء الله»·